هذه الصفحة تقدم إضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

طـبق الاصل

من اعمال الراحل موئيد نعمة

الأبطال الذين لا يغنّي لهم الشعراء.. هم الصحفيون العراقيون

السؤال الكبير: هل ينبغي ان يكون الصحفيون الغربيون في العراق، و هل يمكن الركون إلى تقاريرهم؟

بقلم: ليونار دولي
ترجمة: فاروق السعد

اذن هل تعد مواصلة ارسال الصحفيين إلى العراق عملا لا مسؤولا؟

ان هذا السؤال يجعل من المحررين مستيقظين في الليل. ان الوضع خطر، ولكن العراق اصبح يمثل اكبر مشكلة في عصرنا و بتبعات لا يمكن التكهن بها على ديمقراطياتنا وعلى امننا المستقبلي. فلو فشلنا في ارسال المراسلين، فان قصة الحرب ستتم تغطيتها عن طريق اصحاب الدعاية المحترفين في البيت الابيض والبنتاغون او منزل رئيس الوزراء في داونغ ستريت. استنتج معظم المحررين بانه بالرغم من المخاطر و التقييدات، الا اننا ما زلنا نقوم باضافة قيمة. فمازلنا نستمع إلى الاصوات العراقية و احيانا إلى شهود عيان في تقاريرنا، وما زلنا قادرين على تسليط الضوء على مسائل مهمة وعلى الاتجاهات التي قد يفضل الجيش او الدبلوماسيون تجاهلها. ففي كل الحروب، يمارس كلا الطرفين الكذب لغرض دعم مصالحه الخاصة. لايوجد من هو مجبر على تغطية النزاع، ولكننا نعتمد على مجموعة صغيرة من الصحفيين الشجعان والمجربين الذين يترددون إلى البلاد نتيجة الاحساس بالواجب. وقد يكون الابطال الذين لا يغني لهم الشعراء هم الصحفيون العراقيون، المترجمون، اصحاب الخدمات و السواقون الذين يحافظون على سلامة مراسلينا و يزودونهم بالمعلومات. تقوم الصحافة الدولية بصورة عامة بتضخيم الاحداث. والعراق يمثل نموذجا نادرا لقصة على درجة من السوء، ان لم تكن الاسوأ، على وجه الارض و اسوأ مما يراه المراسلون.

هل المراسلون لا يفعلون سوى البقاء في غرفهم بالفنادق؟

ابدا. فخلال مهمته الاخيرة في العراق، بقي مراسل الاندبيندنت باتريك كوكبورن بعيدا عن بغداد، و سافر بعيدا إلى مدن عراقية كثيرة لم يزرها الصحفيون الغربيون. فغالبا ما تطرح اتهامات من ان المراسلين الغربيين يمضون معظم اوقاتهم في مواقع محصنة كالفنادق في العاصمة، ويرسلون الصحفيين المحليين، او المأجورين "المراسلين المبتدئين"، إلى الخارج للقيام بكتابة التقارير، وبهذا فان عملهم يفتقد إلى المصداقية. وبعد ان تدهور الوضع الامني، واختطاف الصحفيين الاجانب-مثل روي كارول من الغارديان- وقع الجزء الاعظم من كتابة التقارير على الصحفيين العراقيين. و في الوقت الذي تصرف فيه بعض المؤسسات الاعلامية الغربية مبالغ كبيرة من الاموال لتامين سلامة كوادرها، غالبا ما يترك العراقيون ليتبعوا طرقهم الخاصة. وقلما يقدم تفسيرا معقولا إلى المشاهدين او القراء من ان ما يشاهدونه هو في بعض الاحيان لن يكون ممكنا الا بفضل الجهود المشتركة. في المقابل، في عهد صدام حسين، كانت المؤسسات الاعلامية حريصة على ان تقدم تحذيرات سليمة من ان المراسلين لم يكونوا احرارا في الحركة و كتابة التقارير كما يشاؤون.

هل هنالك طريق مناسب لتغطية النزاع؟

ان الشجار الدائر على خلفية الماساة الاخيرة هو صخب حول معايير الصحافة في العراق. فقد بدأ عندما استغل راجي عمر، مراسل البي بي سي الحربي السابق، مقابلة في الاندبيندنت لاتهام المؤسسات الاعلامية الغربية بممارسة "الخداع" مع مشاهديها، في عملية تغطيتها الحرب في العراق. فقد قال عمر بان نتيجة فشلهم في اعلام المستمعين عن الكيفية التي تمت بها تهيئة تقاريرهم، فان وسائل الاعلام كانت فاشلة ايضا في مهمتها. " ان البعض منها، كما اشعر، متورط في اعلام الشعب البريطاني بنوع من الخداع البسيط، للقراء وللمشاهدين"، كما قال." اشعر بالانزعاج الكبير لاننا لا نضع تحذيرات سليمة على التقارير من العراق، لان عدم القيام بذلك يعطي شرعية كبيرة". لقد حان الوقت، كما قال عمر، بالنسبة لوسائل الاعلام ان "تعترف" و توضح بان العديد من الصور التي تكون في الواقع "تقارير مشتركة" قدمت من قبل مراسلين عراقيين مجهولي الهوية، وبقاء الصحفيين الغربيين داخل المنطقة الخضراء المحصنة ببغداد. لقد اغضبت كلماته بعمق الكادر الصحفي الذي يتناقص بشكل دائم والذي سافر إلى العراق لكتابة التقارير عن النزاع معرضين انفسهم إلى مخاطر كبيرة. لقد لخص جون سمبتوم على افضل وجه حالة الغضب عندما قال إلى برنامج "اليوم" في البي بي سي:" ارجو ان لا تلاحظوا المادة الخاوية التي يبعثها المراسلون الغربيون في المنطقة الخضراء، فلم يعد هنالك العديد من المؤسسات الخبرية تعمل في بغداد، و لكنها جميعا، بضمنها البي بي سي، مستقرة في المدينة ذاتها، و ليس في المنطقة الخضراء... فما زال الوضع غير خطر جدا للعمل هنا ان كنت مدركا و حريصا- ومحظوظا".

من هو بحاجة إلى الصحفيين؟ فالجيش الامريكي هو الذي كشف النقاب عن ابو غريب.

ان الجيش الامريكي مفتوح بالنسبة إلى المعلومات اكثر من معظم الجيوش. و لكن وجود الصحفيين المستقلين هو ما يجعله يستمر على هذه الحالة.و بعد كشف النقاب عن مجزرة مقتل ٢٤ مدنياً عراقياً في حديثة في تشرين الماضي، فان الجيش الامريكي قادر ايضا على الكذب. ان فقرة حديثة، مقارنة بمجزرة "ماي لاي" في حرب فيتنام، قد تمت تغطيتها عن طريق الجنود المتورطين. ولم يتم الاعلان عن الفضيحة الا بعد ان نشرت مجلة التايم مقالا لتيم ماككريك. لقد رفض الجيش الامريكي في البداية ان يصدق القرويين الذين ذكروا بان المارينز قد قتلوا مدنيين، وحتى بعد ان قدم دليل من قبل ماككريك وزملائه. لقد اتهموا المراسلين باستغلالهم دعاية العدو وتمسكوا بقصتهم الاصلية من ان القرويين قتلوا بواسطة قنابل المتمردين. فبدون كتابة التقارير من ارض المعركة، ما كان بالامكان ابدا تحدي اكاذيب الجنود و رؤسائهم.

هل يأتي الحاق المراسلين بالقوات على حساب استقلال وسائل الاعلام؟

ان ايام المراسلين المتحمسين الذي يكتبون باثارة عن نجاحات الجيش قد ولت منذ امد بعيد. و لكن المراسل المرافق للقوات ما زال بامكانه ان يقدم لمحة عن النزاع، وهي ما قد يكون من الصعوبة، ان لم يكن من المستحيل الحصول عليها. ان الشيء المهم هو ان يتضح الامر للقارىء، او المشاهد، بان المراسل في حالة سفر مع الجيش، لكي يشكل صورة ذاتية عن حالة النزاع.

هل يستحق المجازفة بارواح المراسلين على خط المواجهة في العراق؟

نعم....

❖يمثل العراق اكبر ساحة للاخبار في العالم و لا يتمكن سوى الصحفيين من تقديم سرد موضوعي- مهما كان ناقصا- عما يدور.

❖ان الجيش المريكي و الجيش البريطاني يعملان بأسمنا، ويجب ان يكون هنالك شخص ما للاشراف على تصرفهما.

❖ان عدم وجود سلطة للامم المتحدة على الحرب تتطلب وجود مراسلين مستقلين.

كلا.....

❖يعد العراق الان اكثر خطورة من بيروت في ذروة الحرب الاهلية اللبنانية و من التهور ان يرسل الاشخاص بدون حماية عسكرية.

❖يبقى المراسلون الغربيون محتجزين في متاريسهم المحصنة.

❖عن طريق اعطاء الانطباع من انهم يكتبون تقاريرهم بحرية، تاثرت وسائل الاعلام بقوات الاحتلال التي تريد ان تبين بان الامور تتحسن.

عن: الاندبندنت

ما سبب اثارة المسألة في هذا الوقت؟

بسبب مصرع صحفيين بريطانيين في انفجار سيارة ببغداد الاسبوع الماضي ، فقد كان المصور باول دوكلاس و مهندس الصوت جيمس برولاند مسافرين مع كيمبري دوزير، ٣٩ عاما ، وهي مراسلة امريكية تعمل لمصلحة شبكة سي بي اس الأخبارية ، عندما كانوا يعدون تقريرا حول القوات الامريكية في العراق. و هي تعالج الموت الآن في احد المستشفيات بالمانيا. يعتبر دوكلاس و برولاند اول شخصين من وسائل الاعلام يموتان هذا العام لغاية هذه الفترة. و قبل هجوم يوم الاثنين ، قدرت لجنة حماية الصحفيين التي مقرها الولايات المتحدة ، عدد الصحفيين الذين قتلوا في العراق ٦٩ صحفيا ، رغم ان هذا الرقم تصاعد إلى ١٢٧ اذا ما شملنا المترجمين والسواق و "المساعدين" المستخدمين من قبل وسائل الاعلام الغربية. ان هذه الخسائر في الارواح تجعل من العراق اخطر مكان في العالم يتم منه ارسال التقارير.

قضية المساومة مع ايران

❖بقلم: يوتشكا فيشر
ترجمة: مروة وضاء

تتخذ الازمة الايرانية منحى يثير الذعر بسرعة كبيرة، فلم يعد داع للشك في طموحات ايران للحصول على الاسلحة النووية، حيث ان جل المسألة هي تطلعات النظام الايراني إلى أن يصبح قوة اسلامية واقليمية قيادية وبذلك يضع نفسه عينا بعين مع قوى العالم العظمى. ان ذلك الطموح بالضبط هو ما يفصل بين ايران وكوريا الشمالية: تسعى كوريا الشمالية للحصول على قابليات الاسلحة النووية لتدعيم عزلتها الخاصة في حين تكمن نيات ايران في تحقيق السيطرة الاقليمية وابعد من ذلك.

تراهن ايران على تغيرات ثورية باستغلال تركيبة منطقة الشرق الاوسط لمساعدتها في الوصول إلى هدفها الاستراتيجي، ولهذا الغرض فهي تستفيد من النزاع الاسرائيلي - الفلسطيني وقضية سوريا ولبنان، ومن سيطرتها على منطقة الخليج العربي، والاهم من ذلك كله العراق، حيث ان التطلعات والاطماع القيادية لايران اضافة لحيازة برامج نووية هي عامل خطر جدا على استقرار المنطقة.

ستفسر اسرائيل حيازة ايران القنبلة النووية او حتى قابليتها لانتاج واحدة على انه تهديد اساسي لوجودها. وبذلك سترغم الغرب خاصة اوربا لاتخاذ موقف..إن أوربا لا تلتزم بعهود أخلاقية تاريخية فحسب تجاه اسرائيل ولكن بمصالح امنية تربطها بغرب البحر الابيض المتوسط الفعال، علاوة على ذلك ستنظرالمنطقة إلى ايران النووية على انها تهديد سيساهم على الارجح بإثارة تعصب اقليمي مسلح ويغذي عدم استقرار الاقليم بصورة اكبر. بأختصار ستستدعي ايران النووية امن اوربا الاساسي إلى المساءلة. لكن تصديق عدم تدخل اوربا بهذا النزاع هو وهم خطر.

ان خطورة هذه الازمة هو السبب الذي دفع بريطانيا والمانيا وفرنسا للتفاوض مع ايران قبل سنتين بهدف اقناعها للتخلي عن محاولاتها وانهاء دائرة التغذية النووية. فشلت هذه المبادرات لسببين، الاول: ان عرض الاوربيين التكنولوجيا والتجارة ومن ضمنها الاستخدام السلمي للطاقة النووية كان غير كاف لتهدئة مخاوف ايران الرئيسية من تغير النظام من جهة، وأطماعها الاقليمية ورغبتها بالحصول على مكانة عالمية من جهة اخرى. وثانيا: جعلت حرب الولايات المتحدة في العراق القادة الايرانيين يستنتجون بأن القوة الغربية ضعفت لدرجة انها تعتمد على نوايا ايران الحسنة، وبأن أسعار النفط المرتفعة زادت نتيجة حذر الغرب من المواجهة.

قد تثبت تحليلات النظام الايراني بأنها تكون استنتاجات خاطئة وخطرة لانها على الاغلب ستقود عاجلا ام اجلا إلى المواجهة "الحامية" والتي ببساطة لاتستطيع ايران الفوز بها. فبعد كل شيء أن اساس هذا النزاع هو تحديد من المسيطر على الشرق الاوسط -ايران ام الولايات المتحدة؟

يقلل قادة ايران من تقدير الطبيعة المتفجرة لهذه المسألة، بالنسبة للولايات المتحدة كقوة دولية وكذلك بالنسبة لمستقبلها الخاص. كما يقللون من اهمية النقاشات حول الخيار العسكري وإمكانية حل المسألة بتدمير برنامج ايران النووي من خلال ضربة عسكرية امريكية جوية.

فإيران تتمسك بتحقيق نبوءتها الخاصة، وليس هناك ما يؤمن تدمير القابلية النووية الايرانية لذا ستنجح باندلاع نزاع نووي. وعلاوة على ذلك و كضحية للعدوان الاجنبي ستشرع طموحاتها بالتسلح النووي بالكامل. واخيرا فالهجوم العسكري على ايران سيكون مؤشرا لبداية تصعيد عسكري وارهابي اقليمي وربما دولي!! كابوس لكل المعنيين بالامر. فما الذي يجب فعله؟

تبقى هنالك فرصة جدية للحل الدبلوماسي اذا ما قامت الولايات المتحدة بالتعاون مع الاوربيين بدعم مجلس الامن الدولي ومجموعة الدول ال٧٧ غير المنحازة بتقديم "صفقة كبيرة" لايران مقابل التعليق الطويل المدى لتخصيب اليورانيوم، تحصل فيها ايران ودول اخرى على هذه التقنية ضمن اطار معروف عالميا وتحت الاشراف الشامل للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

سيلي ذلك تطبيع كامل للعلاقات السياسية والاقتصادية ومن ضمنه اتفاقية امن ملزمة تضمن تحديد الامن الاقليمي.

يجب ان توضح التكلفة العالية التي ستترتب على القادة الايرانيين اذا ما رفضوا عرضا كهذا: فلا اتفاق آخر وعلى الغرب ان يفعل كل ما بأستطاعته لعزل ايران اقتصاديا وماليا وتقنيا ودبلوماسيا بدعم كامل من المجتمع الدولي. يجب ان تعلم ايران انها لاتمتلك بديلا، فأما الاعتراف والامن او العزلة الكلية وعدم الإستقرار.

فتقديم هذه البدائل لايران يوحي بعدم خوف الغرب من ارتفاع اسعار النفط والغاز. وفي الحقيقة الخياران الاخران -نشوء ايران كطاقة نووية او استعمال القوة العسكرية لمنع هذابالاضافة إلى كل النتائج المروعة الاخرى المترتبة عليهما سترفع من اسعار النفط والغاز. كل شيء يتكلم لمصلحة اللعب بورقة الاقتصاد المالي والتكنولوجي وعلاقته بايران.

ان معرفة الولايات المتحدة بالنتائج المروعة فعلا للمجابهة العسكرية والنتائج الشنيعة لحيازة ايران القنبلة النووية على حد سواء، يجبرها على التخلي عن سياسة عدم التفاوض المباشر املا بتغيير النظام.

فلا يكفي ان يتحرك الاوربيون بينما يواصل الامريكيون مشاهدة المبادرات الدبلوماسية تفتح ويشاركون في النقاشات من خلف الستار ويسمحون في النهاية للاوربيين بفعل ما يرغبون به. يجب على ادارة بوش ان تقود المبادرة من خلال مفاوضات مباشرة ومنسقة مع ايران، واذا ما نجحت تلك المفاوضات يجب على الولايات المتحدة حينها ان توافق على الضمانات المعقولة. حيث ستكون المصداقية والشرعية الدولية في هذه المواجهة هي العامل الحاسم وضمانها سيتطلب قيادة امريكية هادئة ومحسوبة.

فممكن لعرض "الصفقة الكبيرة" ان يوحد المجتمع الدولي ويقدم لايران بديلا مقنعا. فقبول ايران تعليق ابحاثها النووية في حقل ناتانز في وقت استمرار المفاوضات سيكون اختبارا لمصداقيتها. وفي حال رفضت العرض او فشلت في الالتزام بشروطه حينها ستعزل نفسها كليا عن العالم وتعطي تاكيدا شرعيا للبدء بالاجراءات ضدها. فلا روسيا ولا الصين يمكنهما تجنب اظهار التضامن ضمن مجلس الامن.

لكن مثل هذه المبادرة يمكن ان تنجح فقط في حال تسلمت الادارة الامريكية قيادة الامم الغربية للجلوس على مائدة المفاوضات مع ايران. فحينها لن يتمكن المجتمع الدولي من المماطلة حيث يجب ان يعي جميع الاطراف بأن وقت الحل الدبلوماسي لن يدوم طويلا.

عن: الواشنطن بوست

❖الكاتب كان وزيرخارجية ووكيل جامعة ألمانيا مِن ١٩٩٨ ل٢٠٠٥ وكان زعيماً في حزب الخضرِ ل ٢٠ سنة تقريبا